

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الرَّعَاةُ غَيْرُ مِنَ الرَّعَائِيَّةِ)

وَمَكَدَ الشَّيْطَانُ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ وَسَلَبَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي
التَّوْبَةِ وَالشُّبُهَاتِ يُبَغِّعُ بِهَا بَدِيلًا بِمَا ذُكِرَ عَلَى نَبِيِّ آدَمَ خَطْبَتَهُ
فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ الْمُتَّبِعِينَ لِرَبِّهِمْ
الْإِبْتِدَاعِ فِي الدِّينِ بِمَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الشُّرَكَ الْأَكْبَرِ (أَوْثَانُ الْأَضْرِيَّةِ)
وَالْحَقَائِمَاتِ وَالْمُزَارَاتِ وَالْمَشَاهِدِ فَمَا دُونَ ذَلِكَ فَالْبِدْعُ تَقَرُّبًا إِلَى
اللَّهِ بِمَعْصِيَةٍ وَارْتِسَافًا عَمَّا إِلَيْهِ بِأَسْمَاءٍ مَا أَنْزَلَ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ
وَلَمْ يَتَفَرَّ هَذَا الْإِفْكَ مِنْ ذُقُوعِ نَوْعٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لِأَنَّ الْعَاصِيَ
فَمَا دُونَ الشُّرَكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبِدْعِ يَصْرِفُ أَنْ عَصَى اللَّهَ فَفَقَرُّ يَتَوَبُّ
إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ، وَقَدْ جَمَعَتْ فِيمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى: وَإِنَّ لِلَّذِينَ لَا يُفْرَأُونَ بِشُرَكَ بِهِ وَيَقْفَرُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ كَمَا أَمَا الْمُشْرَكَ وَالْمُشْتَبِعَ فَيُؤْتِيكَ تَعَالَى اللَّهُ بِشُرْكَهِ
وَيُدْعِيهِ ظَنًّا مِنْهُ أَنْهُ مَطِيعٌ لِلَّهِ مُحْسِنٌ غَيْرُ مُسِينٍ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لَوْ قُلَّ هَلْ تَسْتَكْبِرُونَ بِالْأَفْئِسَّةِ أَعْمَالِ الَّذِينَ ضَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، فَلَا يَتَوَبُّونَ
الْمُشْرَكَ وَالْمُشْتَبِعَ الْمُتَنَحِّيَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ لِأَنَّ إِيَّاهُ اللَّهُ
وَلَا يَنْفَعُ فِيهِ التَّكْبِيرُ وَالْمَوْعِظَةُ إِلَّا قَلِيلًا
وَيُؤْتِيكَ الشَّيْطَانُ أَهْمِيَّةَ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ وَتَجْرِبَاتِهَا فِي
كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَكُرْبَتِهَا عَلَى بَقَائِرِ زَمَانٍ لِقَادَةِ الْجَمَاعَاتِ
وَالْأَحْزَابِ الْمَوْصُوفَةِ بِالْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَكْثَرِ الرَّعَاةِ وَالْخَطْبَاءِ فِيهِمْ
وَمِنْ غَيْرِهِمْ تَجَنَّبَ الْأَمْرَ بِأَفْرَادِ اللَّهِ بِالْمَعَاذَةِ وَالْتِزَامَ الشُّنَّةِ،
وَتَجَنَّبَ النَّهْيَ عَنِ الْإِشْرَاقِ فِي الْمَعَاذَةِ وَمَا دُونَهُ مِنَ الْبِدْعِ،
وَهَذَا أَهَمُّ أَمْرٍ وَنَهْيٍ فِي شَرَعِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَإِذَا ضَيَّقَ
الْمُسْلِمُ فَلَا يَخْرُجُ فِي بَقِيَّةِ تَدِينِهِ وَدَعْوَتِهِ، وَلَا أَنْشَفَالِ وَقَلَمِ
الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا بِالرَّغْوَةِ إِلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ وَتَحْفِظِهِ وَتَجْوِيدِهِ دُونَ
قُرْآنِهِ وَلَا عَمَلِهِ، وَلَا بِالرَّغْوَةِ إِلَى عِجَابِ الْمَرْأَةِ وَمَا تَوَسَّيَ بِقَضَائِيهَا
الْمَصْرُ وَالْخَلْفَةُ وَسِيَاسَةُ الْحُكْمِ وَالْمَالِ وَالْجِرَادِ
وَتَحْقُوقِ ظَنِّ الشَّيْطَانِ فِي الْكُفْرِ الْمُشْتَبِعِ إِلَى دِينِ مُوسَى وَمُوسَى عِيسَى
وَمُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) فَضِلَّ عَنْ
الْمُنْتَمِعِينَ إِلَى وَشْنَةِ الْهِنْدِيِّينَ وَالْبُودِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، فَلَا تَكْادُ
تَقَعُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَخْلُوًا وَسَائِرِهَا وَصَوَامِعَ وَيَقْرَأُ مِنَ
الْأَوْثَانِ بِأَسْمَاءِ الْقُرْدِيسِيِّينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ غَيْرِ مَسْجِدِ

المملكة العربية السعودية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي
بفضل الله فتح بتجديد أئمة آل سعود دين الله بالعودة إلى الحق مما
كان علم النبي وأصحابه في كل قرن من القرون الثلاثة
الأخيرة؛ فهدموا أوثان المقامات والمزارات والأضرحة وهاجروا
الشرك وما دونه من الاعتداع في الدين حتى لم يتبق فتنة وصار الدين
كلمة للفرح ومحاولات التولية العثمانية وأعوانها وشياطين الإنس
والجن لطفاء نور الله بأفوالهم وأسماكتهم وجنودهم وأحزابهم
ولانزال البلاد السعودية متميزة بطهارة مساجدها من الوثنية
وزوايا الصوفية وما دون ذلك من السبع، ولانزال أكثر المفتعين
إلى الإسلام خارجا يقترفون هذه الآثام باركابرا أو إقرارها أو
عدم النهي عنها، فهدى الله الجيوش لأقرب من هذا رشدا.

ب- الخروج على ولاية الأمر بالقول، ونتيجته: الخروج بالعمل
وقدم الله ورسوله لهذه الأمة بطاعة ولاة الأمر في قول الله
تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا**
الْأُمْرَ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن
كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَمْسَرُ وَأُولَئِكَ
سُلُوكٌ لِّمَنْ يُرِيدُ الْخَوَارِجَ الْأُمْرَ إِلَى اللَّهِ فِي كِتَابِهِ فَمِنْ ذَلِكَ السُّمُّ وَالطَّاعَةَ
لِمَنْ وَلاَهُ اللَّهُ أَمْرُهُمْ، وَلَوْ رَدُّوا الْأُمْرَ إِلَى اللَّهِ وَلاَهُ رَجُولِي
سُنَّةٍ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ
قَالَ: (بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السُّمِّ وَالطَّاعَةَ
فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرُهُ عَلَيْنَا وَغَلَبَتْنَا فِي الْأَمْرِ
أَهْلَهُ الْإِنَّمَا تَرَوُا الْفِرَاقَ بَوَالِهَا عِنْدَكُمْ مِنَ الدِّخْرِ بِرَهَانٍ، وَفِيمَا رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: «تَسْأَلُونَ أَثَرَهُ وَأُمُورَنَا كَهَوْنًا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا نَأْمُرُ بِهَا؟
قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»، وَفِيمَا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي لَهْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَلُونَ
خِلْفَاءَ فِيلْتَرُونَ» قَالُوا: فَمَا نَأْمُرُ بِهَا؟ قَالَ: «فَوَاجِبَةُ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ،
وَأَعْطَوْهُمُ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَ عَمَّا سَأَلْتُمْ عَمَّا هُمْ»، وَالْأَهَادِيثُ كَثِيرَةٌ.
ج- أهل يخرج المذنبون للإسلام على ولايتهم لأنهم أوالفأبواها؟
أ- أول خروج في تاريخ المسلمين كان على غير الولاية بغيره مطلقا.
الخليفة الراشد المهدي عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه الذي
شهد له رسول الله بالشرادة والجنة وأنه تستحق منه الملائكة وأمر بإتباع
سنته (مع الخليفةين قبله والخليفة بعده رضي الله عنهما وأرضاهم).

١) وآخر الخوارج منذ منتصف القرن الماضي إنما يقتدون بمجدد الخوارج
على عثمان رضي الله عنه بعد استشراذه بصفة عشر قرناً: سيد قطب
تجاوز الله عنه الذي منحه عزه الإخوان المسلمون (بغير حق ولا عدل
ولا سلطان مبدع من الوحي أو الفقه فيه) صفات الشراذمة والجراد
والعلم والقدرة زوراً واعتداءً على حق الرسول ودينه.

٢) وأما الخوارج العصر فمن يرتضون من ولادة المسلمين بعد
الخلفاء الراشدين قوة لولاة المسلمين اليوم؟ وستجد أنه
من أبرزهم: المقتصد الصبأحي (وامتصماه) تجاوز الله عنه وغيرهم
وقرأته في الإسلام (مع أبيه وابنه) تجاوز الله عنه وغيرهم
تحدثت قبلهم ولا يعرفون في تاريخ الولاة المسلمين منذ القرن
الأول إلى يومنا هذا بفضل الله ورحمته: أقر علماء المسلمين
بالمهصية في الاعتقاده وطارههم وحملهم وختمهم وقتلهم علناً
ومنهم من الدعوة إلى دين الله الحق وعلى رأسهم الإمام أحمد
ابن حنبل إمام أهل السنة في عصره وفي عصرنا وما بينهما
(رحم الله من شارك تحمّل هذا الظلم وعوضهم الجنة).

ولا يجد خوارج العصر ما يستوفون به تفضيل المقتصد على
غيره من ولادة المسلمين في العصر الاموي والصبأحي وما
بقدها إلا لأطورة من أساطير المؤرخين عن استجابته
لاستغاثة شركية به من دون الله، ونس المسوغ.

٣) الخارجون من الشيعة على من استرحاه الله أمرهم بخروجهم من
الحائلين بشرع الله (سواء كانوا أميين أو صفيين أو أطباء
أو مهندسين)، ومع انتهاء أكثرهم للإسلام (سنة أو شهرين)
فخرج بين ملتزم ببعض أحكامه وغير ملتزم، ولكن ليس بينهم
ملتزم بالبين والدعوة إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم والأطراف على ولي أمره بقول أو عمل.

٤) ولعل من القدر أن تقارن بين هؤلاء الفوغاء من الرعية
وبين رعائهم، فلنقارن بين قوة هؤلاء الفوغاء في الدين
والعلم والعمل والدعوة والجراد: سيد قطب تجاوز الله عنه

وبين ولادة المسلمين منذ ظهور اسمهم بين (الإسماعيليين) إلى اليوم:
الم نسمع مرة واحدة أن أحد الولاة سب موسى عليه السلام سنة
سيد قطب في كتابه (التصوير الفني في القرآن) ط. دار الشروق
عام ١٩٧٠، وطبع في حياته واستمر طبع بعد موته (١٩٧٦) دون تغيير
الم نسمع مرة واحدة أن أحد الولاة أسقط خلاف عثمان رضي الله عنه

كما فعل سيد قطب في كتابه (المدالة الاجتماعية) ط. دار الشروق ص ١٧٤
 ١٤١٥ قبل التمدل (الذي اضطره إليه محمود شاكر) وبصره، ص ١٧٤.
 (ب) لم نسمع مرة واحدة أن أحد الولاة اهتم كبار الصحابة ابتداء من عهد
 عمر رضي الله عنه وأرضاه بالانحراف القليل أو الكثير عن (روح الإسلام)
 والتصور الإسلامي وصورة الحكم والاسلام) كما قال سيد قطب
 في (المدالة الاجتماعية ص ١٥٩ - ١٦٢)، ومثل (التضخيم الفاحش في
 الثروات الذي يفرق الجماعة الإسلامية طبقات ويحطم الرئيس
 التي جاء هذا النبي ليقرب بين الناس) ص ١٧٥ بما ملله أو يظلم
 ستة من المشركين بالجنة وأثنان من كبار الصحابة رواية الحديث (ص ١٧٥)
 (ب) لم نسمع أن أحد الولاة اهتم معاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهما
 بالكذب والفسخ والخديعة والتفاني والرثوة وشراء الزمخ كما
 فعل سيد قطب في كتابه (كتب وخصومات ط. دار الشروق ص ٤٤).
 (٥) لم نسمع أمراً من الولاة دعا إلى (أهمية الوجود التي هام بها الصوفيون)
 كما فعل سيد قطب في كتابه: (في ظلال القرآن ط. دار الشروق
 ص ٣٤٧٩ و ٣٤٨٠ - ٤٠٠٣) وإنما قال بل إن زناقة الصوفية مثل ابن عربي
 وابن الفارض ومن ضل بضلالهما، وصنع سيد قطب بأن (الإمام)
 في توازنه المطابق يريد من القلب البشري أن يترك هذه الحقيقة

ويعيش بها ولحق) ص ٣٤٨٠.
 (٦) ولم نسمع أمراً من الولاة (كفر أمة المسلمين الموحدين المؤمنين
 فرائض الدين لله وجهه بمن فيهم من يرد على المآذن شهادة
 أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله في مشارق الأرض ومغاربها
 خمس مرات في اليوم، لأنزل لادين بالعبودية لله في نظام حياتنا،
 كما اتخذ أعياد ومواجبه يشعها الناس، وزيت من الأزياء يخالف
 ما أمر الله به من الشر، أو حاكم بأن وجود الإسلام قد توقف
 منذ فترة طويلة في جميع أنحاء الأرض) كما فعل سيد قطب في
 كتبه: (معالم في الطريق، ص ١١ - ١٠٣) و: (المدالة الاجتماعية
 ص ١٨٥) و: (في ظلال القرآن ص ١٠٥٧ و ١٤٩٢ و ١٤٩٣ و ١٤٩٤ و ١٤٩٥ و
 ١٤٩٦ و ١٤٩٧ و ١٤٩٨ و ١٤٩٩) بل ادعى تجاوز الله عما وعنه أن الله أشد عبادة
 في مثل هذه الجاهلية التي بدأت منذ عهد المنصور العبّاسي (الدار ١٦٨)
 إلى الانفصال عقدياً وشعورياً وفراج حياة عن أهل الجاهلية من قومه
 واعتزال معابد الجاهلية [المساجد] واتخاذ بيوت المصيبة المسلمة مساجد
 تحسّ فرع بالانفصال عن المجتمع الجاهلي، (في ظلال القرآن ص ١١٢٥ و ١١٢٦)
 (٧) لم نسمع أمراً من الولاة المنتخين للشنة ولا البرعة وصف القرآن

بأوصاف السحر والشعوذة والأهوية كما فعل سيد قطب في وصفه
كلماته بالفرس والشعر والتخيل والمسرح والسنيما والتصوير
والرسم والموسيقى والوتر والايقاع والجرس والمقطوعة والتفح
والألحان والمشاهد المسرحية والسنيماية والرثشة والألوان
وتناقض التصوير والتناقض الفني، والريثمة والتفوية واستشار
موسيقياً ورسمياً لتوكيد دقة هذه الأوصاف. أنظر كتابه: (التصور
الفني في القرآن ط. دار الشروق عام ٢٠٠٠، ص ٩٧ إلى ١٨٦)، وأنظر
كتابه: (في ظلال القرآن ط. دار الشروق، ص ٣٩٠ إلى ٣٩٦).

٨) ولم نسمع أن أحدًا من الولاة (بميرالمأمون والمقتصر والواثق) نعت
بعبارة المفتركة: القول بخلق القرآن مطلقاً، ولا بدع الأسماء
إلى قول بخلق لفظ القرآن كما فعل سيد قطب بمساواة القرآن
بخلق الجسماء وبصنع الله في كل شيء، وصنع الناس، (في ظلال
القرآن، ط. دار الشروق، ص ٣٨ و ٣٧٩)، وأن القرآن كسائر
ما صنع الله، (في الظلال ص ٤٤٩ - ٤٥٠)، وأن التوحيد
صوتاً ومؤيداً حرفاً (في الظلال ص ٣٠٦، ط. دار الشروق).

٩) ولهذا استشهد المفتي الإياضي بخروج سيد قطب عن مزارع
السنة في كتابه: (المقالة الاجتماعية) على أن الإياضية
ليسوا وهم في ميدان النيل من الصحابة، ووصف سيداً
بشريد الإسلام. وكافأه الشيعة في إيران فأصدروا طابعاً بريداً
باسمه وصورته وتحويلة طرق ومواقع باسمه.

أما المنتهون إلى السنة فلا يقبل منكر سيد من منير الإيمانيون
للباطل من عزبه المبتدع: (الأخوان المسلمون) هذا هو الله
ووقى الإسلام والمسلمين شرهم وفتنهم ومبتدعاتهم.

٥ - ولما كان الولاة منذ الواثق الصابغ لم يأمر وأجفصت فسيحة
الخارجون حتى أخرى لخروج ما أنزل الله من سلطان: محمد
سني ولايتهم، وغير ولاية هذه الأئمة الخلفاء الراشدين ومعاوية
ابن أبي سفيان رضي الله عنهم وحمل الولاة بعدهم لم تنته ولايتهم
إلا بموتهم حتى شرعت أوروبا (وعمل بشعر العرب المسلمون)
تحديد سني الولاية بغير إذن من الله ولا هدى من يد أئمة شرعية.

٥ - ولهذا حسني مبارك أوقف الميراث الشيعي الذي بدأه عزب الإخوان
باسم التقريب ثم باسم تحويل الميراث (الطرس)، ولهذا الملك حسين كهن
تحت الأسماء اقتدى بمثال أقام المسلمون لصلح الرين، ولهذا الصبي
يحول كلية الحكومة في سوريا منذ عشرات السنين وبني أكبر مركز سياسي أميركا
والأفغان لا ترضى، وأهلك الخوارج الحرك والنسل، هذا هو الأمر ١٤٢٤/٧/١٠.